Aesthetics and its Jurisprudential Applications in the Holy Qur'an through the Objectives of Sharia'a

Dr. Souzan Abualsaoud[(1)*] **Prof. Maher Nadaf**[(2)]

Received: 13/03/2022 Accepted: 11/05/2022 published: 30/03/2023

Abstract

This research attempts to guide generations to the right path of the Holy Qur'an for the sake of grasping its implications and practically applying them. It also tries to delve deep into preserving human natural instinct by enlightening its rational and affectionate capacity via the Holy Qur'an's instructions as well as abiding by its teachings, especially in light of the spread of interpolation concerning the misconception of values in which we live nowadays. In this respect, this research mainly defines aesthetics and its pertinent aspects inferred from The Holy Qur'an's employment of its standards and functions. Furthermore, it explores such aesthetics' contiguous relationship with the objectives of Shari'ah by proving it as one integral principle of Shari'ah, and it deduces inextricable branches of Fiqh from it. The research concludes with several findings, the most important of which is that aesthetics is both abstract and tangible, its manifests are connotative and denotative, it appears in congenital creation and moral manners, and it places the abstract beauty over the tangible one in case of contradiction in accordance with religion, reason, instinct, and conscience.

Key Words: Aesthetics, The Holy Qur'an, The Objectives of Shari'ah.

الجمال في القرآن الكريم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وتطبيقاته الفقهية

دة. سوزان أبو السعود[(1)*] أ.د. ماهـــر النـــداف[(2)]

ملخص

يهدف البحث إلى إعادة بوصلة الأجيال إلى القرآن الكريم، وفهمه والعمل به، وحفظ الفطرة سوية سليمة وأن ترى العقول والقلوب الأمور بنور القرآن، وتزن بميزانه، خاصة في ظل تشويه المصطلحات والقيم الذي نعيش به في هذا العصر، من خلال التعريف بالجمال، وإبراز بعض مظاهره في القرآن الكريم، واستنتاج معايير القرآن الكريم له ووظائفه، وصولًا إلى علاقته بمقاصد الشريعة، وبيان أنه مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وتخريج بعض الفروع الفقهية عليه، وخلص البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الجمال يكون في الماديات والمعنويات، الظاهر والباطن، الخَلق والخُلق، ويقدم المعنوي على المادي حال التعارض، بما يتوافق مع الدين والعقل والفطرة والوجدان.

الكلمات المفتاحية: الجمال، القرآن الكريم، مقاصد الشريعة.

(1) Assistant Professor, College of Educational Sciences, UNRWA.

(2) Professor, College of Educational Sciences, UNRWA.

* ***Corresponding Author:*** suzanabusoud73@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i1.13

مقدمة.

كل منا يحب الجميل ويهتم به، وتختلف النظرة إلى الجمال من شخص إلى آخر، ويختلف ترتيبه في الأولويات، فما المقصود بالجمال؟ وهل اهتم القرآن به؟ وهل عكس على حياة المسلمين وأحكامهم أم بقي الجمال في وجدانهم فقط؟

أهمية البحث.

هذا البحث محاولة للتصدي لمن يحاول الطعن في الدين بتشويه صورة منهج الإسلام في الفكر والحياة والذوق العام، باتخاذ بعض فتاوى سلك أصحابها مسلك الغلظة تجاه الجماليات وسيلة لشن ادعاءات كاذبة عنه، ولمن يغرس في الأفهام صور منحرفة عن الجمال، تسيء للدين والخُلق والقيم والفطرة، فما أحوجنا لفهم نظرة الإسلام للجمال، من خلال دراسته في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى:

1- تحقيق مفهوم الجمال بصورة تتناسب مع القرآن والسنة.
2- تذوق الجمال في القرآن.
3- تصويب النظرة إلى الجمال وإلى مكانته ودوره ومعاييره.
4- حماية قيم الناس من التلاعب بالمفاهيم والقيم.

مشكلة الدراسة.

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المقصود بالجمال في القرآن؟
2- ما مظاهر الجمال في القرآن؟
3- ما معايير الجمال ووظائفه في القرآن؟
4- هل يعتبر الجمال مقصداً شرعياً؟
5- ما التطبيقات الفقهية التي تهتم بالجمال والحسن؟

منهج البحث.

استخدم الباحثان في هذا البحث المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الأدلة القرآنية وأقوال العلماء وآرائهم.

المنهج التحليلي: لتحليل الأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء.
المنهج الاستنباطي: الاستفادة من المنهجين السابقين لاستنباط إجابات مشكلة البحث.

المبحث الأول:
مفهــوم الجمـــال.

نشأ الاهتمام بالجمال في الإسلام مع نزول الآيات المكية وأحاديث النبي ﷺ وتشريع الأحكام العقدية والفقهية، يطرق الآذان والقلوب عند قراءة الآيات والاستماع إليها.

المطلب الأول: مفهوم الجمال لغة واصطلاحًا.

لكل إنسان نظرته الخاصة للجمال، وذوقه المتميز في الحكم على جمال الشيء أو قبحه، ومع ذلك فإن الجميع يتفق على حد معين من الجمال، وفي هذا المطلب سنتعرف على مفهوم الجمال وأقسامه.

أولاً: مفهوم الجمال لغة:

يرجع الجمال في اللغة إلى أصلين، هما[1]:

1- تجمع وعِظَم: ومنه القول أجملتُ الشيء وهذه جملة الشيء أي جمعته بعد تفرقه وهذه حصيلته، والجُملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ**﴾[32: الفرقان][2]، ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا المعنى لِعظم خلقه[3].

2- الحسن والبهاء[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٞ**﴾[6: النحل]، والحسن يكون في الفعل والخَلق، ويقع على الصور والمعاني، وتسمية الجَمل بذلك؛ لأن العرب كانوا يعدّون ذلك جمالاً لهم[5]، كما أن الإبل أنفس أموال العرب، ومعيار الغنى والسعة عندهم.

فعظم الخلق يعتبر جمالًا ومن هنا سمي الجمل بهذا الاسم، فجمع الجمل الأصليْن اللغويين: عِظَم الخَلق، وحسن المنظر وبهاءه. ويطلق الجمال على معنيين، هما:

المعنى الأول: وهو الجمال الذي يعرفه كل الجمهور، مثل: صفاء اللون، ولين الملمس، وغير ذلك مما يمكن أن يكتسب.

والمعنى الثاني: وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على الفصل ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئات والمزاج وهو الجمال الحقيقي[6].

فالجمال حسن في الشيء يعرفه الجميع، ولكل وجهة نظره وحسه الذي يتذوق الجمال به، إلا أن وصول الشيء إلى كماله بتوافر صفاته وشروطه فيه كاملة هو الجمال الحقيقي المتفق عليه في اللغة.

ألفاظ ذات صلة:

ويتصل بالجمال ألفاظ متعددة، منها:

1) **الحسن:** وهو أصل واحد ضد القبيح[7] ونقيضه، وحسّنت الشيء تحسيناً أي: زينته، والإحسان ضد الإساءة[8]، والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه[9]. فالحسن يجمع بين بهجة الشيء وزينته من جهة، ورغبة الناس فيه من جهة أخرى.

ومصدر الاستحسان ثلاثة: العقل، والهوى، والحس[10]. وتعدد مصادر الاستحسان يؤدي إلى الاختلاف في الحكم على حسن الشيء وجماله، فمن اعتمد الهوى في حكمه سيختلف عمن اعتمد العقل لا محالة، وهنا يتصور الاختلاف في الحكم على الأفعال والمعاني، كما أن اعتماد الحس في الحكم على الصور يوضح الاختلاف في النتائج.

2) **الزينة:** ولفظ الزينة أصل واحد يدل على حسن الشيء وتحسينه، فالزين نقيض الشين[11]. والزينة: جامع لكل ما يتزين به[12]، فهي التجمل والتحسين بزيادة أشياء على الأصل[13]، وهذه الزينة قد تكون خَلقية، وقد تكون مكتسبة، والزينة ثلاثة أقسام[14]:

أ. زينة نفسية: كالعلم والاعتقادات الحسنة، وهي زينة مكتسبة.

ب. زينة بدنية: كالقوة وطول القامة، وهي زينة خَلقية.

ج. زينة خارجية كالمال والجاه، وهي زينة مكتسبة.

وللزينة أدواتها ووسائلها، فزينة الظاهر تختلف عن زينة الباطن، ويحتاج الإنسان في حياته إلى الزينة في نفسه وبيته وممتلكاته، وأخلاقه وعقله، مع نفسه ومع غيره؛ ولهذا جاء الأمر باتخاذ الزينة في مواضع متعددة من القرآن والسنة، كما في قوله تعالى: ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٖ**﴾[31: الأعراف].

ومن ذلك كله يظهر أن الجمال في اللغة العربية يجمع بين الظاهر والباطن، والصور والمعاني، فمظهر جميل يتذوق جماله الحس، وخُلق وفكر حسن يدركهما العقل، وأمور خارجة عن هيئة الإنسان تزيده جمالاً في نظر الآخرين يقرره العرف ويستحسنه الهوى والحس أحياناً، فالجمال حسن وزينة يكون في أصل خلق الشيء، ويمكن للإنسان اكتسابه بتحسين وتزيين الباطن والظاهر.

ثانيًا: مفهوم الجمال اصطلاحًا:

اختلاف الناس في تذوق الجمال، وتنوع درجات الحكم عليه، منع بعض العلماء من تعريفه، خاصة أن الجمال تنتظمه فروع متعددة، وهذه بعض تعريفات له:

1- الجمال: صفات في الأشياء أو سمات يتذوقها الإنسان فيها، فتبعث في النفس البهجة والسرور والرضا[15].

2- الجمال: صفة تلحظ وتستحسنها النفوس السوية[16].

وهذان التعريفان يعرفان الجمال بأنه صفة أو صفات ملحوظة عند الإنسان تحدث أثرها الإيجابي في نفسه، ولم يتم تحديد هذه الصفة هل هي خَلقية أم خُلقية؟ وأين يلحظها؟ وكيف تحدث البهجة والسرور والرضا؟ ولعل ترك تحديد نوع
الصفة أمر إيجابي؛ ليشمل جميع الصفات، فالجمال صفة تعرف بأثرها في النفس وعلى النفس.

وترك التعريف الأول التقدير للإنسان بعمومه، واشترط الثاني النفس السوية ولم يبين معيارها، ثم إنهما تكلما عن الأثر وهو البهجة والسرور والرضا كما في التعريف الأول، والاستحسان في التعريف الثاني، ومعروف أن الناس متفاوتة فيما يبهجها ويسرها، وما تستحسنه وما لا تستحسنه.

3- الجمال: تناسب الأعضاء، وأكثر ما يقال على ما يتعارفه العامة في المستحسن بالبصر. وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم أي الجمال والخير والحق[17].

في هذا التعريف ركز على تناسب الأعضاء، واعتبره أحد المفاهيم الثلاثة التي تنتسب إليها أحكام القيم، وتناسب الأعضاء أمر مادي والقيم أمر معنوي، فوقع في التناقض، وقصر التعريف على جمال الخَلق والشكل والصورة.

ومن خلال ما تقدم من تعريفات ومناقشتها، يمكننا تعريف الجمال بأنه: **حسن وبهاء في الأشياء، وتناسب وانسجام في مكوناتها وصفاتها وعلاقاتها بنسب دقيقة تبلغها الكمال اللائق بها، وفق مقاييس ومعايير تصوغها الأمة، تتناسب مع الفطرة السليمة والعقل والوجدان، مما يثير في النفس مشاعر البهجة والفرح.**

فالجمال في أصل اللغة حسن وبهاء.

وجاء التعبير بالأشياء؛ ليشمل الكون وما فيه، والإنسان. الذي هو مكون من مكونات هذا الكون. بمحسوسات الإنسان ومشاعره وأفكاره وقيمه، فيشمل الماديات والمعنويات.

ولكل شيء عناصره ومكوناته وصفاته الخاصة به وعلاقة هذا الشيء بغيره؛ لذلك لا بد من أن تنسجم في المكونات والصفات وتتناسب فيما بينها ليظهر الشيء في أفضل حال، ولا بد من أن تكون علاقته بغيره متناسبة ومنسجمة ومتقاربة معه وفق طبيعة هذه العلاقة، فيبلغ بها الكمال الذي يليق بها.

والحكم على جمال الشيء يحتاج إلى معايير ومقاييس يقاس عليها؛ ولأن لكل جيل وأمة مقاييسها الخاصة بها، فكانت الأمة هي مصدر تلك المقاييس إذا كان الكلام عن الجمال عند جميع الأمم، أما إذا كان الكلام عن الجمال في الإسلام فمصدر المقاييس هو الشريعة الإسلامية بما تشمله من مصادر تشريع وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية، وذوق المجتمع العام وعاداته الصحيحة المقبولة شرعًا.

وتجدر ملاحظة أن الجمال تشعر به الفطرة السوية عند كل الناس، أما ما خالف الفطرة وإن أقر به بعض الأفراد لا ينتظم

تحت الجمال الحقيقي. وللعقل دوره في أن يقبله أو لا يقبله، والوجدان له دوره في الإحساس به، وبالتالي الشعور بالبهجة والسعادة والسرور، وهو أثر الجمال على النفس، ولا يمكن للعقل أو الفطرة السوية أن يقبلا أو يجملا ما خالف الشريعة؛ لأن الشريعة ما جاءت إلا بما فيه صالح العباد.

المطلب الثاني: الجمال عند العلماء المسلمين.

قسّم العلماء المسلمون الجمال إلى مطلق ونسبي، أما الجمال المطلق فقد أطلقوه على الله تعالى، حيث إنهم ربطوا سائر أنواع الجمال الحسية والعقلية بالجمال الإلهي؛ لأنه أثر من آثاره، أما الجمال في الكون فهو الجمال النسبي، وبقدر التقارب الروحي بين الله تعالى والإنسان ينكشف للإنسان أن جمال العالم المادي ما هو إلا انعكاس للجمال الإلهي، وهذا يظهر أن جمال الشكل يكتمل بجمال الفكرة والشعور والخلق والمقصد[18].

وقد عرف الغزالي الجمال بالكمال، فجمال كل شيء عنده وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته حاضرة فهو غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها، فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر، والحسن ليس مقصورًا عنده على ما يدركه البصر أو الأذن أو غيرهما، أي المحسوسات فقط، بل إن الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات، فيقال: هذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سيرة حسنة وهذه أخلاق جميلة، وإنما الأخلاق الجميلة يراد بها العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير، وإدراك الجمال إن كان حسيًا فبالحواس، وإن لم يكن منها فيدرك بنور البصيرة الباطنة، ولاحقًا فضّل ما يدرك بنور البصيرة على ما يدرك بنور البصر[19]. فنلاحظ أن الإمام الغزالي عرّف الجمال وبين طريقة الإحساس به وإدراكه بهذه الطريقة الجميلة.

ويقول القرطبي عن الجمال: (الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال. فأما جمال الخلقة: فهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائمًا، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبته لأحد من البشر، وأما جمال الأخلاق: فكونها على الصفات المحمودة، من العلم والحكمة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكل أحد، وأما جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم)[20].

فقسم القرطبي الجمال إلى جمال الخَلق وجمال الخُلق، ونسب جمال الخَلق إلى الخالق، وجمال الخُلق بأنواعه إلى الإنسان.

ويرى ابن القيم الجمال في الهيئات والأقوال والأفعال والصفات، وأن الله تعالى يُعبد بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق، وابن القيم كغيره من العلماء يرى أن الجمال المطلق هو جمال الله تعالى، وكل جمال في الكون مستمد منه، ولو اجتمع كل الجمال في الدنيا لما كان شيئًا مقارنة بجماله ﷻ[21]، ويقسم الجمال إلى قسمين: جمال الظاهر وجمال الباطن، وهو محل نظر الله تعالى من عبده وموضع محبته، كما في الحديث: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"[22]. وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال. فتكسو صاحبها من

الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسب روحه من تلك الصفات. أما جمال الظاهر فزينة خص الله تعالى بها بعض الصور عن بعض[23]. ونلاحظ أن ابن القيم حمل الإنسان المسؤولية عن الجمال في الأخلاق وجمال الباطن.

والجمال ثلاثة أقسام[24]:

1- جمال الخَلق: فيدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائماً فتتعلق به النفس من غير معرفة.
2- جمال الأخلاق: فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة وكظم الغيظ وإرادة الخير.
3- جمال الأفعال: هو وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم.

وأخيرًا فإن ارتباط الجمال بالخالق ﷻ يجعله مرتبطًا بمعاني الحق والخير والجلال والكمال.

المبحث الثاني:
الجمال في القرآن الكريم.

اعتنى القرآن الكريم بالجمال عناية خاصة، وأولاه مكانة مرموقة، وتميز بمنهج خاص بالتعامل معه، فجاء غاية من غاياته، وله مظاهره في القرآن، ووظائفه ومعاييره.

المطلب الأول: مظاهر الجمال في القرآن.

تتجلى مظاهر الجمال في القرآن الكريم .كما يراها الباحثان .بعدة أمور، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- جمال القرآن في ألفاظه ومعانيه وبلاغته.
2- تنوع الألفاظ الجمالية في القرآن الكريم.
3- جمال الكون في القرآن مدعاة لتدبره وللإيمان به.
4- جمال خلق الإنسان وتصويره ظاهرًا وباطنًا.
5- الجمال في أسماء الله تعالى.
6- جمال الجنة ونعيمها.

1) <u>جمال القرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه وبلاغته:</u>

للقرآن أسلوبه الجميل في التعبير، وطريقته الجاذبة في الدعوة والحوار والمجادلة، يحلو في كل تفاصيله ودقائقه ومجمله وبيانه وألفاظه ومعانيه واتساقها معًا، وقيمه وأحكامه، ومبادئه، ويتذوق جماله كل من قرأه بقلبه وعقله ووجدانه وأحاسيسه. وقد أدرك العرب ذلك، وشعروا به أول ما نزل وقبل أن يكتمل نزوله، واعترف بذلك القاصي والداني، من أسلم ومن بقي على كفره، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يقول عند إسلامه: " ما أحسن هذا الكلام وأكرمه"[25] وقال أيضًا: "فلما سمعت القرآن الكريم رق قلبي فبكيت ودخلني الإسلام"[26]، وعمر قد أسلم في السنة الخامسة للبعثة، تلك الفترة التي كان المسلمون فيها ضعفاء، فلم تبهره قوة الإسلام، ولم تتنزل الأحكام الكثيرة والتفاصيل التي جذبت من بعده، فما كان قد نزل في غالبها آيات العقيدة التي

ناقشت وحاورت بلغة جميلة جاذبة جذبت الفاروق وغيره من السابقين الأولين للإسلام، ولم يستطع إنكار جزالة اللفظ القرآني والسياق أحد، فها هو الوليد بن المغيرة يعلنها صراحة: "والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لعَذْق، وإن فرعه لجَناة[27]"[28]، ويقول سيد قطب في جمال القرآن: "وإننا لنستطيع أن ندع –مؤقتًا– قداسة القرآن الدينية، وأن نتجاوز حدود الزمان والمكان؛ ونتخطى الأجيال والأزمان، لنجد بعد ذلك كله هذا الجمال الفني الخالص، عنصرًا مستقلًا بجوهره، خالدًا في القرآن بذاته، وإن هذا الجمال ليُتملى وحده فيغنى، وينظر في تساوقه مع الأغراض الدينية فيرتفع في التقدير"[29]، فالقرآن معجزة في بيانه وبلاغته، تذهب بالألباب لمن كان له ذوق بياني راسخ، وهو كذلك مخزون قيمي غني بالكمالات المتماسكة والمتناسقة التي يتوق إليها البشر جميعاً، وجماله هو بعينه سبب الإيمان به، ولا يعتقد بجماله المسلمون وحدهم، بل غير المسلمين كذلك من المتمرسين بالجماليات الأدبية في اللغة العربية[30]، ومن جمال القرآن: جمال الفاصلة القرآنية وجمال الإيقاع وجمال التصوير الفني فيه، وغيرها من الأمثلة[31].

فجمال القرآن الكريم في ألفاظه ومعانيه، يجمع بين الصورة والمضمون، والعبارات والمقاصد، والقصص والأوامر، والأحكام والأخلاق، والمبادئ والقيم، وجاء ذلك كله بأجمل صورة، أعجزت الإنس والجن عن الإتيان بمثلها، كما في قوله: **﴿قُل لَّئِنِ ٱجتَمَعَتِ ٱلإِنسُ وَٱلجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأتُواْ بِمِثلِ هَٰذَا ٱلقُرءَانِ لَا يَأتُونَ بِمِثلِهِۦ وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعض ظَهِيرا﴾** [88: الإسراء].

2) <u>تنوع الألفاظ الجمالية في القرآن الكريم:</u>

تنوع الجمال في القرآن الكريم حسب الحاجات النفسية والوجدانية، فتنوعت مفرداته الجمالية؛ لتدخل المتعة للنفوس والرقي بالأرواح[32]. فاعتبر القرآن الكريم الجمال نعمة، ومنّ بها على عباده في سورة النعم[33] سورة النحل، تلك السورة المكية التي عالجت مواضيع العقيدة الكبرى: الألوهية والوحي والبعث، مما يدل على مكانة الجمال وارتباطه بالعقيدة. ويشعر من يقرأ السورة بتدبر بوجود حملة ضخمة تخاطب كل حاسة فيه، وتخاطب عقله ووجدانه، وعينه وأذنه وحاسة اللمس، بهدف التأثير في الوجدان، وهي هكذا تحقق معنى الجمال وغايته، وجاءت دامجة بين أدلة إثبات وجود الخالق ووحدانيته، والامتنان على الناس بما ينفعهم، وكأن السياق يمتن على المتدبرين بعظيم النعم وأهمها جمال تلك النعم وحسن خَلقها ومنظرها، ووضعه في سياق الاستدلال به على توحيد الخالق، فيبدو الجمال فيها واحدًا من أدلة العقيدة إضافة إلى كونه نعمة ربانية[34].

وقد منّ الله تعالى على عباده بما خلق لهم من مصالح ومنافع في الأنعام، كالدفء والأكل، ثم خص نعمة الجمال كما في قوله تعالى: **﴿وَٱلأَنعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُم فِيهَا دِفء وَمَنَٰفِعُ وَمِنهَا تَأكُلُونَ * وَلَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسرَحُونَ﴾**[5، 6: النحل]، فكل شخص يرى بعينيه الأنعام وهي ذاهبة نهارًا إلى معاطنها ومرعاها لترعى وهو التسريح المذكور في الآية السابقة، وتعود في آخر اليوم حافلة الضروع بمسرة الشبع ومحبة الرجوع إلى منازلها في منظر غاية الجمال للعربي، وهو الإراحة المذكورة في نفس الآية، وقد قُدمت الإراحة على التسريح فيها، مع أن التسريح يكون صباحًا والإراحة تكون مساءً؛

لأن الجمال عند الإراحة أقوى وأبهج؛ فرجوعها ممتلئة الضرع يذكر بنعمة الإطعام بمنظر بهي، واقتناء هذه الأنعام جمال لمالكها عند الناس، فتملكها يمنحه عظمة ورفعة وسعادة[35]. وهذا الجمال مشاع عام للناس، فالنظر إليها نظر إلى نعمة الله التي خلقها لتسر الناظر إليها، على خلاف المنافع والأكل هي أمور خاصة لمن يملك الأنعام[36]، فجمعت السورة الجمال في نعم الله علينا بصور متنوعة، وهي أدلة دامغة على عظمة الخالق، ومن جميل النعمة تكررها المستمر؛ فجاءت أفعالها بصيغة المضارع "**تريحون**" و"**تسرحون**"[37].

وهل الجمال ضرورة ليذكر مع منافع الأكل والشرب والتنقل أم ترف وكمال؟

يرى البعض أن الجمال ترف وكمال وليس ضرورة، وإنما ذكر مقترنًا مع المنافع الضرورية للإمعان بالامتنان بما هو ضرورة وغير ضرورة[38]، ويراه من يشعر بالجمال ويعيشه بوجدانه وأحاسيسه ضرورة، أما أصحاب هذه الأنعام فإنهم يرون جمالها واحدة من أغراضهم لاقتنائها إن لم تكن أعظمها، وهذا لهم ضرورة[39].

وجاء هذا الامتنان في سياق دال على عظمة الله ﷻ، فجاء الجمال للدلالة على وحدانية الخالق المستحق وحده للعبادة، فالنعم التي يتنعم بها الإنسان ليست مادية فقط، بل نعم معنوية تغذي الوجدان والإحساس، كما للجسد من غذاء لا يحيا دونه، وكأن الجمال غذاء الروح، والروح تحتاج إلى الجميل تعالى مصدر الجمال وخالقه؛ لتعبده على جمال وحسن وزينة، فإذا ما ارتبط الجمال بالله تعالى، وكان دليلًا على وحدانيته، أفلا يكون ضرورة؟

وكما أن منافع الأنعام ومن أكل وشرب وتنقل ولباس منها ما هو ضروري، ومنها ما هو حاجي أو تحسيني، فكذلك الجمال، منه ما هو ضروري للإنسان، ومنه ما هو حاجي أو تحسيني.

وفي سياق الامتنان بذات السورة ذكر الخيل والبغال والحمير ﴿**وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ**﴾[8: النحل] ويلحظ أنه خص الجمال للأنعام، والزينة لغيرها، وهذا يرجع إلى أن العرب كانت تفخر بالخيل والإبل، ولا تفخر بالبقر والغنم[40]، وكما أسلفنا فالإبل أنفس أموال العرب، وعلاقة العربي بالخيل لا تخفى على ذي لب، وأشار إلى أن وسائل الحمل والنقل والزينة ستتغير إلى حد أن لا يعرفها أهل هذا الزمان أو ذاك[41]، وفي هذا إشارة إلى أن القرآن يحث المسلم على تقبل التطور في تلك الوسائل، وكما أنها تساعده في حياته فالجمال يساعده في حياته، ويأخذه إلى التوحيد.

وكذلك ذكر البحر وما فيه من نعم، ومنها الزينة كما في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡما طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا**﴾[14: النحل]، فالجمال هنا منفعة محققة ومهمة للإنسان، فمن فوائد البحار التي سخرها للإنسان، المنافع المادية واتخاذ الحلية والزينة[42].

وقد استعملت الآيات القرآنية لفظ الزينة –كما يراها الباحثان– في عدة أغراض، هي:

1- أن يكون الشيء في ذاته حسنًا، وكذلك في عيون الناس، إلا أنهم بالغوا في تحسينه وتعلقهم فيه ونسوا الغاية منه، ويظهر ذلك في عدة آيات، منها: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِ**﴾[14: آل عمران]. فكل تلك الأصناف لها غاياتها المقبولة والمفيدة –إن أحسن التعامل

معها–، وتفيد الخيلاء والتكبر والفخر –إن أسيء استخدامها–[43]. وهنا يبرز معيار القرآن في الجمال، فالشيء وإن كان جميلًا في ذاته لكن عليك أن تحسن التعامل به لتحافظ على حسنه وزينته وجماله.

2- أن يكون الشيء في ذاته سيئاً، إلا أن يكون هناك مؤثر خارجي يحسن صورته في ذهن الشخص وعقله، كما يفعل الشيطان عندما يزين المعاصي للإنسان، كما في قوله تعالى: **﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾**[43: الأنعام]. وهذا الغرض منهي عنه في القرآن، فالأصل في الإنسان أنه صاحب عقل قادر على تمييز الحسن من القبيح.

3- أن يكون الشيء في ذاته حسنًا، ويؤيد حسنه العقل والقلب، فيأمر به القرآن على سبيل الإباحة أو الندب، كما في قوله تعالى: **﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾**[32: الأعراف]، فتفيد هذه الآية إباحة الزينة للناس، بل جعلها خالصة للمؤمنين يوم القيامة، وكذلك في قوله تعالى: **﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾**[31: الأعراف]، وأحيانًا يأمر بعدم إظهارها، كما في قوله تعالى: **﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا﴾**[31: النور] وقوله: **﴿غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖ﴾**[60: النور]، وذلك في الأمور المادية، وقد يكون في الأمور المعنوية، كتحسين الإيمان وتزيينه في قلوب المؤمنين، كما في قوله تعالى: **﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾**[7: الحجرات].

4- زينة الكون والخلق: كثيرة هي آيات القرآن التي تتكلم عن حسن خلق الكون وتزيينه، كتزيين السماء والأرض والبحر وما فيه من نعم، وجاء ذكرها في سياق الامتنان على الإنسان بنعمة الجمال، والاستدلال بحسن الخَلق على وحدانية الخالق، كما في قوله تعالى: **﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾**[16: الحجر]. وقوله: **﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾**[7: الكهف]، فالزينة والجمال وسيلة التعرف على الخالق ومن ثم تحسين العمل لأجله.

وقد يذكرها من باب الامتنان والإمهال، كما في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾**[24: يونس].

5- وقد تعبر الزينة عن ترف الحياة، كما في قوله: **﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ﴾**[15: هود]، و**﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾**[28: الأحزاب]. ومن التزين استخدام الحلية، والتي ذكرها القرآن واصفاً الأنثى بأنها تُنشأ في الحلية وفي ذلك ربط واضح بين طبيعتها وإقراره بهذه الطبيعة والزينة والحلي، **﴿أَوَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾**[18: الزخرف]، وامتن بخلقه لها واستخراجها من البحر، **﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ**

مِنهُ لَحما طَرِيّا وَتَستَخرِجُواْ مِنهُ حِليَة تَلبَسُونَهَا﴾[14: النحل]، فكانت نعمة من نعمه التي يجب على المخلوقات شكره عليها، وذكرها في سياق الامتنان يجعلها تتجاوز حد الذكر للاستمتاع إلى دور كبير تؤديه في العقيدة.

والزينة تقسم إلى: زينة خَلقية: فهي أصل الزينة وجمال الخلقة، مثل: ريش الطاووس، وعرف الديك.

وزينة مكتسبة: كتزيين المرأة والرجل ليكونا على صورة أبهى وأجمل، ومن الزينة: الملبس الحسن والثياب الرفيعة، فعلى المسلم كما هو جميل في خُلقه وخَلقه ان يجعل ثيابه جميلة مثله، وكذلك المنازل والأثاث، ودخلت الزينة خطوط الكتابة وزخارف المساجد[44].

فالجمال هنا ينصب على جمال الهيئة والشكل الخارجي، إلا أن القرآن جمع إلى جمال الخَلق جمال الخُلق، فربط الجمال بأشد الصفات وأصعبها على النفس، فذكر الصبر الجميل والتسريح الجميل والهجر الجميل والصفح الجميل. والقرآن الجميل بألفاظه ومعانيه جميل بما يحمل من قيم، ويرى الجمال في الظاهر والباطن، فذكر جمال الخلق وذكر جمال الخُلق، بل ربط الجمال بأصعب الأخلاق والصفات؛ ليخفف من آثارها السلبي، فالصبر أمر شاق على النفس، والإنسان بطبيعته إذا مر بظرف صعب ابتدأ بالشكوى، فجاء التعبير القرآني: **﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾**[18: يوسف] فيعقوب عليه السلام لما أدرك ما فعله أبناؤه بأخيهم يوسف: قال: **﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾**، وكررها مع فقدان ابنه الثاني، والصبر الجميل هو: الصبر الذي يخلو من الجزع والفزع والشكوى لغير الله تعالى والتحدث بوجعه وألمه إلى إنسان[45] فجميل؛ لأنه بين العبد وربه، ويدل على صدق التوكل على الله والثقة به.

وكذلك الطلاق أمر شاق على المرأة، فجاء الأمر بالتسريح الجميل **﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾**[49: الأحزاب]؛ وذلك لأن التسريح يرافقه إيذاء نفسي كبير وإيذاء مادي أيضًا، فجاء الأمر بتخفيف تلك الآثار بأن يكون جميلاً، فيخلو من التعنت والأذى والعضل والعنف، فالجمال هنا منع من كربيْن: الطلاق والعنف[46]، مما دل على حسن خلق المسلم، وعدم نسيانه للعشرة الطيبة امتثالًا لأمر الله: **﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلفَضلَ بَينَكُم﴾**[237: البقرة]. والهجر الذي يعني قطيعة وعلاقات سيئة، أمر القرآن أن يكون جميلًا، فجمع بين قطع العلاقات، وجمال التعامل، فيكون الهجر بالابتعاد بلا غضب أو عتاب أو أي أثر سلبي يترك بصمته في قلب من هجره، وزيادة على ذلك، مطلوب منه دعوتهم إلى ما فيه رشدهم[47]، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يصفح عن كفار قريش الذين آذوه أشد إيذاء صفحًا جميلًا، فيعرض عنهم ويحتمل الأذى بحلم وخلق حسن ويعفو عنهم بعيدًا عن الحقد والحنق[48]. ومكارم الأخلاق منحصرة في شيئين: التعظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى[49]. فإذا رافق الجمال الصفات الشديدة على النفس كان شفقة على الخلق، وأما في الكون فإنه يقود بالتأمل والتفكر إلى تعظيم الله تعالى.

وأكثر القرآن الكريم من استخدام لفظ الحسن، بعدة صيغ، منها: "حسن، محسن، إحسان، أحسن بصيغة الفعل والاسم، حسنة، الحسنى، .." وقد قرن بين الحسن وبين بعض الصفات والأفعال، كالقرض الحسن، والموعظة الحسنى، والقبول الحسن، والإنبات الحسن، والمآب الحسن، والبلاء الحسن، والثواب الحسن، ويمنح الحسن مفهومًا للجمال غير مادي، ومعيارًا

للتعامل بين الناس، فإن أقرض فليقدم مالًا حلالًا بطيب نفس وببشاشة وجه، خالصًا لوجه الله تعالى، بلا منّ على المستقرض أو تضيق عليه لأجل سداده[50].

وكذلك الجزاء من الله ﷻ إذا اتصف بالحسن كان له مزية، فامرأة عمران لما نذرت ما في بطنها لله تعالى، تقبل الله تعالى النذر والمنذورة، وجاء القبول الرباني لقيام مريم بخدمة بيت المقدس، وكان الرضا الرباني بالقبول الحسن الذي يزيد عن الرضا، وبإنباتها نباتًا حسنًا، فحباها الله تعالى بحسن الشكل وحسن الخلق وحسن الكرامات، فوصف الحسن هنا زاد في الرضا وأضفى جمال خَلق وخُلق وتربية ربانية وطيب سمعة وأثر[51]. وعادة يرتبط الحسن في القرآن بالخُلق والفعل أكثر من حسن الصورة والهيئة.

3) <u>جمال الكون في القرآن مدعاة لتدبره وللإيمان به:</u>

خلق الله ﷻ الكون وسخره للإنسان، وأودعه أسراره ونعمه، وامتن بها عليه، بل جعلها أدلة يراها الإنسان بعينيه ويعمل بها عقله على وجود الخالق ووحدانيته، فمن خلق هذا الكون بإحكام وإتقان لا يمكن أن يتعدد، ومن إحكام خلقه أن جعله جميلًا جاذبًا للعيون والقلوب والعقول، ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى: **﴿أَمَّن خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾**[60: النمل]. فخلق السماوات والأرض دليل على الخالق، وإنزال الماء دليل على الإحياء، ومن القدرة على الإحياء إلى جمال المنظر الذي يبعث السرور بالنفس، فماء المطر حياة للنبات، ومن النبات تنسج البهجة في حدائقها الجميلة، والبهجة تعني حسن المنظر والشكل البهي، فالناظر إليها يبتهج بذلك[52]. وقد أراد الله تعالى الارتقاء بذوق عباده ومشاعرهم، كما في قوله: **﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾**[99: الأنعام]، فلذة الجمال بالنظر، والتأمل ببديع منظرها، يبدو وكأنه دعوة للرقي بذوق المسلم ودقة التأمل، فليس المطلوب من المسلم الأكل من هذه الثمار فقط، بل تأمل خلقها منذ تشكلها حتى نضجها، فلم يبح للمسلم الأكل إلا مما يملك أو بإذن من المالك، لكنه بالنظر وبالاستمتاع بجمال المنظر كان الأمر عامًا[53]. واستدل القرآن على العرب بما عرفوه على عظيم قدرة الله تعالى، فقد عرفوا البروج قديماً، وضبطوها وسموها بلغتهم، بل عرفوا دقائقها ونظامها الذي تهيأت به، كقوله: **﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾**[16: الحجر] فهذه البروج العظيمة الصنع قد جعلت بأشكال حسنة تلفت الأنظار، فكانت زينة للناظرين يتمتعون بمشاهدتها في الليل، إضافة إلى فوائدها المتعددة[54]، وهذه البروج شاهدة بالقدرة وبالدقة وبالإبداع الجميل، وتظهر أن الجمال غاية مقصودة في خلق هذا الكون. فليس الجمال بالضخامة أو الدقة وحدها، بل بما ينتظم المظاهر جميعًا، وينشأ من تناسقها جميعًا، فنظرة واحدة كفيلة بإدراك حقيقة الجمال الكوني، وعمق هذا الجمال في تكوينه، ولإدراك معنى "**وزيناها للناظرين**"[55].

وهذا التناسق هو الجمال في حقيقته، فالمنفعة وحدها مطلوبة، ولكن الأمر إذا جمع منفعة وقيمة جمالية كان ذا أثر أقوى، وشعورًا بحجم نعم الله علينا، فالإنسان له ملكات، وكل ملكة لها غذاؤها، فغذاء العين المنظر الجميل، والأذن غذاؤها الصوت الجميل، والأنف غذاؤه الرائحة الطيبة، واللسان يعجبه المذاق الطيب، واليد يعجبها الملمس الناعم، وهناك ملكات

أخرى في النفس الإنسانية، تحتاج إلى غذاء معين، والإنسان المتوازن هو من يغذي ملكاته بشكل متوازن، وهكذا يمتن علينا الحق تعالى بجمال ما خلق وسخره لنا، فبعض منها يروي أحاسيس الجمال التي خلقها فينا سبحانه، وكلما تأثرنا بالجمال وجدنا الجميل، وفي توحيده تفريد لجلاله(56).

ومنّ الله تعالى على الناس بأن جعل الكواكب زينة للسماء الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِزِينَةٍ ٱلكَوَاكِبِ**﴾[6: الصافات]. وللكواكب دور معروف في الكون إلا أن محاسن مناظرها يضفي لذة للناظرين، وهذا يثبت بلا خفاء أن الجمال عنصر مقصود في بناء الكون، فالجمال فطرة عميقة أصيلة في الإنسان، وكذلك في الكون، فتصميم الكون قائم على جمال تكوينه وكمال وظيفته، فكل شيء فيه بقدر(57). وكثيرة الآيات التي تثبت أن السماء الدنيا المزينة بالنجوم والكواكب وغيرهما مما له دور في الكون، لها دور عظيم في تغذية فطرة الجمال في الإنسان، مثل: ﴿**فَقَضَىٰهُنَّ سَبعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَومَينِ وَأَوحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفظا ذَٰلِكَ تَقدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ**﴾[12: فصلت]، ومثل: ﴿**وَلَقَد زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِمَصَٰبِيحَ**﴾[5: الملك] ويلحظ انتقال أدلة نفي الخلل عن خلقه للسماوات إلى بيان ما في سماء واحدة منها من إتقان الصنع، ودقائق هذا الإتقان يراها المخاطبون بأعينهم، وبإتقان الخلق يزداد المخلوق جمالًا، ويستمتع بها الناظر، فيستدل بها عقله على الخالق(58).

ومن صور الجمال: الألوان متعددة الاستخدامات والفوائد، ينتقي القرآن منها لوحات فنية جميلة في الكون وما فيه، لتعكس على القلب هدوءًا وسكينة ولذة، ولكل لون معانيه واستخداماته في الفنون الجميلة، وينتقي القرآن بعض الألوان ويسوقها في سياقات تتناسب مع معانيها وآثارها في الانفعالات النفسية، ومن ذلك: الامتنان على نعمة تنوع الألوان، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا ذَرَأَ لَكُم فِي ٱلأَرضِ مُختَلِفًا أَلوَٰنُهُ**﴾[13: النحل]، وينعكس اللون على الفائدة الصحية أيضًا، كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَاب مُّختَلِفٌ أَلوَٰنُهُ فِيهِ شِفَآء لِّلنَّاسِ**﴾ [69: النحل]، فتعدد الألوان يفيد في الشفاء، وذلك دال على قدرة ودقة عظيمتين(59). ومن الجمال تنوع الألوان وانتقاء اللون بما يدل عليه، كما في قوله تعالى: ﴿**أَلَم تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخرَجنَا بِهِۦ ثَمَرَٰت مُّختَلِفًا أَلوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلجِبَالِ جُدَدُ بِيض وَحُمر مُّختَلِفٌ أَلوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُود * وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلأَنعَٰمِ مُختَلِفٌ أَلوَٰنُهُ كَذَٰلِكَ**﴾[27، 28: فاطر]، وضربت الآيات المثل باختلاف الظواهر، مما يدل على اختلاف البواطن(60)، وتنوع الألوان في الأصناف المختلفة من النباتات، وفي نفس الصنف الواحد، وهذا الاختلاف يعني الاختلاف فيما يميز الشيء، سواء طعم أو فائدة صحية أو فائدة علمية.. إلخ، وهذا الاختلاف يزيد المتعة واللذة، مما يؤثر في وعي المتأمل لذلك ووجدانه، فيزيد عنده الاتعاظ والاعتبار، فيصل إلى حقيقة وحدانية الخالق. والالتفات من ألوان الثمار إلى ألوان الصخور يوقظ حاسة التذوق الجمالي، ويبرز أن الجمال كما هو موجود في الثمار موجود في الصخور أيضًا، فالجمال عنصر مقصود في تصميم الكون، ومن كمال هذا الجمال: أن وظائف الأشياء تؤدى عن طريق جمالها(61). ومن الجمال ذكر الألوان الأساسية التي منها تنشأ الألوان الأخرى، معطيًا عددًا غير محدود من الألوان، وفي تنوعها دلالة على تنوع الأفكار والعقول. واستعمل القرآن العديد

من الألوان في خصائصها ضمن السياق المناسب لها، فها هو اللون الأصفر، يسر الناظر إذا رافق حيًا، كما في لون البقرة ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[69: البقرة]، ولكنه إذا جاء في سياق دورة حياة النبات أعلن قرب انتهاء الأجل لهذا النبات كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾[21: الزمر]، واللون الأخضر لون النعيم في الجنة في اللباس والفراش.. كما في قوله تعالى: "مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[76: الرحمن]، وقوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[21: الإنسان]، فاللون الأخضر يسر الناظر ويمتع العين[62]. ولكل لون ذكر في القرآن دلالته التي تضفي نوعًا من الجمال الخاص به، فإن رآها الإنسان بحسه ووجدانه، شعر بجمال عكس على إيمانه.

4) <u>جمال خلق الإنسان وتصويره ظاهراً وباطناً.</u>

من الكون العملاق إلى خليفة الله تعالى في الأرض، حيث يظهر الجمال في تصويره في الرحم، فخلقه في أحسن الأشكال ومنحه أكمل الصور في أحسن تقويم[63]، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[6: آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾[11: الأعراف]، ويعني التصوير جعل الشيء صورة، والصورة الشكل، وعطف التصوير على الخلق بحرف العطف "ثم" يدل على تراخي التصوير عن الخلق، فكل واحدة منهما مرحلة، فالتصوير حالة كمالٍ في الخلق، بأن جعلت الإنسان على صورته الإنسانية المتقنة حسناً وشرفاً، مع مشاعر الإدراك والتدبير، ويعتبر التصوير خلقاً لما كان معدومًا[64]، واستخدم فعل صور وليس جعل في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[64: غافر]؛ لأن التصوير خلق على صورة مقصودة تشعر بالعناية والاهتمام، ثم صرح بإتقان التصوير وتحسينه[65]. فمن حسن صورة الإنسان: هيئته المنفردة عن غيره من الخلائق، واكتمال أجهزته، التي تساعد في أداء وظيفته في يسر ودقة وإتقان[66]. وتحمل كلمة صوركم التمييز في الشكل بين الأفراد، فلكل واحد سماته الخاصة به التي يُتعرف عليه بها، فالتصوير أعطاها صورته الخاصة التي تجعله ينفرد في سماته عن الآخرين، وقد خلقه في أحسن تقويم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[4: التين] أي: خلقه في أحسن صورة وشكل، مرفوع القامة سوي الأعضاء حسنها[67]، والتقويم جعل الشيء في قَوام، أي: عدل وتسوية، وحسنه أي: أكمله وأليقه بنوع الإنسان، فهو تقويم لا يشاركه فيه غيره من المخلوقات، وليس التقويم هنا فقط في الصورة الظاهرية، بل إصلاح النفس وإصلاح الغير، ونشر الإصلاح في الأرض، ويكون كماله في حسن الخلق[68]. وقوله تعالى: ﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾[7: الانفطار] أي: جعلك سويًا مستقيمًا معتدل القامة منتصبها في أحسن الهيئات والأشكال والصور[69]. والتعديل: التناسب بين أجزاء البدن، مثل تناسب اليدين والرجلين والعينين وصورة الوجه، فلا تفاوت بين متزاوجها، ولا بشاعة في مجموعها[70].

وما هذا التعديل إلا الجمال، وإن الجمال والسواء والاعتدال لتبدو في تكوينه الجسدي، وفي تكوينه العقلي، وفي تكوينه الروحي سواء، وهي تتناسق في كيانه في جمال واستواء[71].

ويظهر هنا اهتمام القرآن بجمال الإنسان في ظاهره وباطنه، في اكتمال الجمال بجمال القلب والروح والخُلق وحسن الخَلق، فالآيات الدالة على حسن الخلق كثيرة، والتي تأمر بطهارة القلب واللسان أيضًا كثيرة.

ومن هنا يبرز هدف القرآن بكشف مظاهر الجمال المختلفة؛ لاستشعار الخالق وما يستتبعه من إيمان به وعبادته وحده، فغالباً ما تأتي هذه الآيات في سياق التدبر والتفكر[72].

5) <u>الجمال في أسماء الله تعالى[73]:</u>

ومن الحسن الذي لا يضاهيه حسن: أسماء الله تعالى الحسنى، والتي حصر الحسن فيها فقدم الخبر على المبتدأ في الآيات التي ذكر أسماءه الحسنى فيها، وهي: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا**﴾[180: الأعراف] و﴿**قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ**﴾[110: الإسراء] و﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ**﴾[8: طه] و﴿**هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ**﴾[24: الحشر]. والحسنى تأنيث الأحسن وهو المتصف بالحسن الكامل في ذاته، المقبول لدى العقول السليمة المجردة عن الهوى، فالحسن صفة ذاتية للشيء الحسن، ووصف الأسماء بالحسنى؛ لأنها دالة على ثبوت صفات كمال حقيقي[74]، وهي حسنى في صلاحية الألوهية لها، وصلاحيتها للألوهية، فالله ﷻ له صفات جمال وصفات جلال، فصفات الجمال لمن أطاعه، وصفات الجلال لمن عصاه[75]. ويوصف الله ﷻ بالجميل، كما يوصف بالحق، وكل وصف من صفاته يمثل سياقًا ونسقًا جماليًا، ومطلوب من عباده تمثل صفاته قدر وسعهم، فقد قال الرسول ﷺ: "**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إلَّا واحِدةً، لا يَحْفَظُها أحَدٌ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وهو وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ**"[76]، ويكون حفظها بالإحاطة بها في السلوك وبتمثلها، والدعاء بها عملًا بقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ**﴾[180: الأعراف] وفي ملاحظة تجلياتها، فهي آيات جمال وبهاء وهيبة وإبداع، وكما مر سابقًا جمال الكون هو من جماله ﷻ؛ لذلك فأسماؤه كلها هي أصول الحسن والجمال، تمنح للمؤمن ضوء الإبداع والاستمتاع بأشكال الجمال المتنوعة في هذا الكون[77].

ويرتبط الجمال بالحق، كما في الحديث: "**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ونَعْلُهُ حَسَنَةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ**"[78]. ويعني الحديث أن كل أمره تعالى حسن جميل، وله الأسماء الحسنى، وصفات الجمال والكمال، وقيل في معناه: جميل بمعنى مجمل، ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع، وقال الإمام القشيري: معناه جليل، وحكى الخطابي أنه بمعنى ذي النور والبهجة أي: مالكهما، وقيل معناه: جميل الأفعال بكم باللطف، والنظر إليكم، يكلفكم اليسير من العمل، ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه[79]، فهو حَسَن الأفعال كامل الأوصاف[80]، وفي هذا الحديث تنبيه على أنه تعالى تفيض منه الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك[81]. إن من أعز أنواع المعرفة: معرفة الرب تعالى بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق، وأتمهم معرفة من

عرفه بكماله وجلاله، وجماله تعالى ليس كمثله شيء في سائر صفاته، ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال! ويكفي في جماله أن له العزة جميعًا، والقوة جميعاً، والجود كله، والإحسان كله، والعلم كله، والفضل كله، ولنور وجهه أشرقت الظلمات[82]، وجماله ﷻ على أربعة مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال وجمال الأسماء، فأسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة[83].

وكل جمال محبوب عند مدرِك ذلك الجمال، فإن كان مدركًا بالقلب فهو محبوب بالقلب[84]، والله تعالى جميل يحب الجمال[85]، وحب كل جميل لذات الجمال لا لحظ ينال من وراء إدراك الجمال، وفي الحديث: "**إن الله جميل يحب الجمال** ..." يدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء[86]، وفي السنن: "**إن الله يُحِبّ أن يرى أثرَ نعمتهُ على عبدهِ**"[87]، فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده، فإنه من الجمال الذي يحبه، وذلك من شكره على نعمه، وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة، والجمال الباطن بالشكر عليها، وهو سبحانه كما يحب الجمال في الأقوال والأفعال واللباس والهيئة، يبغض القبيح من الأقوال والأفعال واللباس والهيئة، فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله، ويقسم ابن القيم الجمال في الصورة واللباس والهيئة إلى ثلاثة أقسام: منه ما يحمد، ومنه ما يذم، ومنه ما لا يتعلق به مدح ولا ذم، ويربط ذلك بما يكون طاعة لله تعالى فهو محمود، وما فيه معصية فهو مذموم، وما يخلو من الطاعة والمعصية فهو الذي لا يذم ولا يمدح، فالغاية هي معيار المدح والذم، ويبين هذا الحديث أن المؤمن يعرف الله تعالى بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء، ويعبده بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق، فيحب الله تعالى من عبده أن يجمل لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل وجوارحه بالطاعة، وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه، وتطهيره له من الأنجاس والأحداث وما شابهها، فيعرفه بصفات الجمال الذي هو وصفه، ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه، فجمع الحديث قاعدتين مهمتين: المعرفة والسلوك[88].

وعلى المسلم أن يتحلى بمعاني أسماء الله الحسنى.. والجميل من أسمائه تعالى، مما يعني أن يسعى المسلم لتحصيل الجمال بمفهومه الرباني، ومن هذا الجمال الاهتمام بالمظهر والمبطن، فالجمال وفق الحديث مرتبط بالحق والعدل وضد الاعتداء والظلم وتجاوز الحدود، وفيه إشارة إلى ما ينبغي أن يكون عليه الجمال في جميع سلوك البشر من ضرورة مطابقة جمال الظاهر لجمال الباطن[89].

6) <u>جمال الجنة ونعيمها[90]:</u>

الجنة كلها جمال، ومن نعيمها تذوق هذا الجمال والتلذذ به، وتزداد جمالًا طالما تنعم المؤمن فيها، وذكرها في القرآن الكريم مربوط دائمًا بجمالها وحسنها وحسن نعيمها. وأفضل ما يرجو المؤمن حصوله يوم القيامة، يتمثل في النظر إلى جمال وجهه ﷻ: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[22، 23: القيامة][91].

المطلب الثاني: معايير الجمال ووظائفه في القرآن.

تعامل القرآن الكريم مع الجمال بمنهجه الفريد، فجعله قيمة دينية مرغوبة، أمر بها ودعا إليها.

أولًا: معايير الجمال في القرآن الكريم.

يمكننا بعد ما سبق عرضه من مظاهر الجمال في القرآن الكريم استنتاج معاييره في القرآن الكريم –وفق ما يراه الباحثان– والتي هي:

1- الجمال المطلق لا يكون إلا لله تعالى، أما جمال المخلوقات فهو نسبي.
2- التناسق والتناسب في مكونات الأمر كالخَلق والشكل والصورة.
3- الأثر الذي يحدثه الجمال في نفس المتذوق له، سواء على حواسه أو على وجدانه وروحه.
4- الغاية من التعامل مع الشيء، فما كان غايته متوافقة مع الخالق، فهو الجميل حقًا، وما ينافي تلك الغاية فليس بجميل.
5- الجمال ليس حكرًا على المحسوسات والماديات، بل يتجاوزها إلى المعنويات، والأفعال والصفات.
6- تقديم جمال الخُلق على جمال الخَلق، والباطن على الظاهر، والفعل على الشكل والهيئة، إذا تعارضا.
7- الجمع بين نفعية الشيء وجماله، فليست الأولوية للمنافع إن لم يكن لها قيمة جمالية.
8- الحساب على ما يمكنه للإنسان من جمال لا ما لا يمكنه، فلا يحاسب على صورته وشكله، ولكنه يحاسب على التزين والتجمل عند فعل الطاعات، فالقاعدة تقول: "لا يثاب الإنسان ولا يعاقب إلا على كسبه واكتسابه"(92).
9- تناسب الجمال مع الذوق العام وقبول الفطرة السوية والعقل والوجدان له، فالفطرة السليمة قد اعتمدها القرآن وربطها بالدين الصحيح، والتي لا تقبل تغيير خلق الله تعالى كما في قوله: **﴿فَأَقِم وَجهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفا فِطرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيهَا لَا تَبدِيلَ لِخَلقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ﴾**[30: الروم]، وغيرها من آيات الفطرة.

ثانيًا: وظائف الجمال في القرآن الكريم.

أفاد الجمال بالقرآن الكريم إفادات مهمة، وأدى وظائف جليلة، يمكن استنتاجها ـ باجتهاد الباحثين ـ كما يلي:

1- الجمال يؤدي دورًا مهمًا في العقيدة، فحسن إتقان خلق وتصوير هذا الكون وما فيه من مخلوقات، يدل لا محالة على وجود خالق جميل أضفى على الخلق جمالًا وحسنًا، فيدل على وحدانية هذا الخالق.
2- الرقي بذوق المجتمع المسلم العام، سواء كان في النظرة إلى الكون والتعامل معه أو بتعامل أفراده معًا وفق معايير الجمال في الإسلام.
3- إضافة نوعية على كل ما أضيف له من صفات وأفعال شاقة على النفس الإنسانية، تخفف من تبعاتها إذا تمثلها المسلم، كالصبر الجميل، والتسريح الجميل سواء على نفس الفرد أم على من يتعامل معهم.

4- تمثل المسلم لأسماء الله تعالى وصفاته، فهو الجميل الذي يحب الجمال، والجمال ضد الظلم والتكبر، فالمتواضع جميل، والمتكبر غير جميل، وإن كانا في الشكل على عكس ذلك، وهنا يظهر أولوية معيار الجمال في الإسلام بوضوح، فالأولوية للخُلق عن الخَلق.

5- لذة ومتعة للعين وللحواس، يضفي هدوءًا وراحة وسكينة على صاحبها، سواء كان مسلمًا أو غيره، كما في جمال الكون ومتعه، وانعكاسها على المشاعر، فتدخل السرور والسعادة عليه.

6- تحسين وتزيين على أصل الخلقة بلا فعل منهي عنه للمسلم، كالتزين يوم الجمعة، والتزين لدخول المساجد، وللحياة اليومية؛ ليكون المسلم كالشامة بين الأمم.

7- رفع مكانة الشيء القائمة على نفعه إن ارتبط بصورة من صور الجمال، كما في ارتباط الألوان بالنباتات أو العسل...

8- الجمال قد يكون غاية، وقد يكون وسيلة، كجمال الكون وسيلة للعقيدة والتوحيد، وجمال الخُلق غاية في ذاته.

المبحث الثالث:
رؤية مقاصدية للجمال في القرآن.

أنزل الله تعالى القرآن لتحقيق الخير للناس، فله غاياته وأهدافه من تشريع أحكامه، وله غاياته من خلق الإنسان، فهل الجمال واحد من تلك الغايات والأهداف؟ وما علاقته بمقاصد الشريعة الإسلامية؟

تُعرّف مقاصد الشريعة بأنها: المصالح التي تعود إلى العباد في دنياهم وأخراهم، سواء كان تحصيلها عن طريق جلب المنافع أو عن طريق دفع المضار[93]. وتعرّف أيضًا بأنها: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها[94]. وهي الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات، وتسعى الأحكام الجزئية إلى تحقيقها في حياة المكلفين، أفرادًا وأسرًا وجماعات وأمة، ويمكن إطلاقها على الحكم التي تطلب من وراء تشريع الأحكام، سواء كانت مقتضية أم مخيرة[95].

فهذه التعريفات توضح أن مقاصد الشريعة هي غايات ومصالح مراد تحقيقها للعباد سواء في الدنيا والآخرة، فتنظر إلى ما تؤول إليه الأمور؛ لتحقيق الخير والمنفعة ودفع المفسدة والضرر عن الناس.

وتقسم المقاصد إلى قسمين رئيسين، مقاصد الخلق ومقاصد الشرع، وللشرع مقاصد عالية[96]، وتتمثل في تحقيق عبادة الله تعالى، والخلافة عنه، وعمارة الأرض من خلال الإيمان ومقتضياته[97]. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

1- المقاصد الكلية[98]: وهي المقاصد التي تراعيها الشريعة وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية أو في كثير منها[99]، أو يمكن تعريفها بأنها: الكليات التي إذا ذكرت المقاصد تبادرت إلى الذهن، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال[100].

2- المقاصد الخاصة: وهي المقاصد التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين أو أبواب قليلة متجانسة[101]. وأضاف البعض: أو مجموعة متجانسة من أحكامها، وكذلك الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والكونية لضبطها بميزان الشريعة[102].

3- المقاصد الجزئية: وهي ما يقصده الشارع من كل حكم شرعي[103]، وهي بتعبير الفقهاء الحكمة[104].

ومن المقاصد العامة التي تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها:

1) عمارة الأرض بتحقيق الخير والكمال الإنساني؛ لإسعاد الأفراد والمجتمعات من خلال مبادئ عامة، كرفع الحرج ودفع الضرر ووجوب العدل ورعاية الحقوق والصدق والوفاء بالعهد[105].

2) حفظ الفطرة سوية والحذر من خرقها واختلالها. والفطرة الصادقة هي مقدمات وآراء مشهورة محمودة أوجب التصديق بها: كشهادة الكل: "إن العدل جميل"[106].

وحفاظًا على سلامة الفطرة كره الله تعالى من المشركين تغيير خلقه فأسنده إلى الشيطان فقال: ﴿**وَلَأُضِلَّنَّهُم وَلَأُمَنِّيَنَّهُم وَلَآمُرَنَّهُم فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِ**﴾[119: النساء] إذا كان التغيير خاليًا من المصلحة، فأما إذا كان لمعنىً أدخل في الفطرة فلا يصير مذمومًا، كما في تقليم الأظافر[107].

والفطرة السوية واحدة من معايير الجمال، فما وافقها وقبلته كان جميلًا، وأي تغيير على خلق الإنسان لا يوافق الفطرة السوية، فلا يقال عنه جميلًا وإن اعتبره البعض كذلك.

3) السماحة، وهي سهولة المعاملة في اعتدال، فهي وسط بين التضييق والتساهل، مثل قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا**﴾[143: البقرة] والوسط هو العدل، أي بين طرفي الإفراط والتفريط[108]. وترتبط السماحة بالفطرة ربطًا ساهم في نشر الإسلام ودوامه، فاليسر من الفطرة؛ وفي فطرة الناس حب الرفق؛ والإسلام دين يسر ورفق مما ساعد في نشره.

4) حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحها بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان؛ لذلك شرع أحكامًا لتحقيق ذلك، منها: إباحة تناول الطيبات والزينة، وجعل الحق ممانعًا للفساد، ثم عالج بعد ذلك إصلاح العمل، فاستعداد الإنسان للكمال وسعيه إليه يحصل بالتدريج في مدارج تزكية النفس[109].

وبالنظر إلى تلك المقاصد العالية، فإن الجمال أصل أصيل فيها، ينطلق من قاعدة الإيمان بأسماء الله الحسنى واسمه الجميل، فالمؤمن يؤمن بجمال مولاه، ويتمثل هذا الجمال في حياته فيعكس على روحه وفؤاده وعقله وعمله وخُلقه، فيحيا به، فإن "مكارم الأخلاق مقياس كل مصلحة عامة وأساس كل مقصد من مقاصد الإسلام"[110]. ومكارم الأخلاق هي تمثل المؤمن للجمال، وما بلوغ الإنسان للكمال الإنساني إلا جمال مقصود، والفطرة السوية التي يقصد الشرع إلى الحفاظ عليها، والتي تتذوق الجمال الحقيقي وتقر به، وتحتاجه في جميع الأوقات، فهي تميز بين الجميل الحقيقي والجميل المزيف، وهي التي تشهد بحسن أمر ما أو قبحه، فما كان فيه من الحسن مدحته وشهدت بجماله، والسماحة التي هي مقصد عال أيضًا، هي واحدة من مكونات الجمال، بل إن قبول الحق والالتزام به وترك الباطل هو الجمال كما في الحديث: "**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ،**

وغَمْطُ النَّاسِ"[111]. وفي قول ابن القيم: "الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد، في المعاش والمعاد. وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل"[112] وكل تلك المبادئ والقيم التي قصدت الشريعة إليها هي مبادئ الجمال التي دعا لها القرآن العظيم.

وأما الكليات، فهي على ثلاث مراتب: الضروريات والحاجيات والتحسينيات، والتحسينيات والتي هي مرتبة الجمال بشكل مباشر، تعددت تعريفات العلماء لها، ومنها:

1- ما لا يرجع إلى ضرورة ولا إلى حاجة، ولكن يقع موقع التحسين والتزيين، والتوسعة والتيسير، للمزايا والمراتب، ورعاية أحسن المناهج في العبادات والمعاملات، والحمل على مكارم الأخلاق[113].
2- الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات. ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق[114].
3- ما كان بها كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، حتى تكون الأمة الإسلامية مرغوبًا فيها أو في التقرب منها، فإن لمحاسن العادات دورًا في ذلك سواء كانت عادات عامة أم خاصة، وبها مراعاة للمدارك الراقية البشرية[115].

وتجعل تلك التعريفات مرتبة التحسينيات لمحاسن العادات والمعاملات، تراعي الجمال والحسن في كل تفاصيلها وأحكامها فتهذب الذوق العام وتقومه، وهذه وظيفة من وظائف الجمال التي ذكرها القرآن الكريم.

ومن الأمثلة عليها والتي ذكرها الشاطبي: إزالة النجاسة، والطهارة، وستر العورة، وأخذ الزينة، والتقرب بنوافل الخيرات من الصدقات والقربات، وفي العادات: كآداب الأكل والشرب، ومجانبة المآكل النجسات، والمشارب المستخبثات، والإسراف والإقتار في المتناولات، وغيرها، واعتبرها من الأمور الراجعة إلى محاسن زائدة على أصل المصالح الضرورية والحاجية، إلا أنها جرت مجرى التحسين والتزيين[116].

وهذا يدل على أن هذه المرتبة تراعي الجمال والحسن بشكل رئيس، بل إنها جاءت للحفاظ عليه.

ومن القواعد التي تنظم المراتب الثلاث، وتبين أهمية المحافظة على التحسيني، والتي تساعدنا في فهم الجمال بشكل مميز:

- قد يلزم من اختلال التحسيني بإطلاق أو الحاجي بإطلاق اختلال الضروري بوجه ما[117].
- ينبغي المحافظة على الحاجي وعلى التحسيني للضروري[118]. فالتحسيني والحاجي حماية للضروري وتحصين له.
- الوسيلة إلى المقاصد أفضل من سائر الوسائل[119].

ويرتبط الجمال بالمقاصد الخاصة والجزئية، ويظهر ذلك في تشريع العديد من الأحكام الفقهية. كما سيظهر في المطلب القادم.

ويمكن القول: إن للجمال عدة مجالات هي:

المجال الأول: ما يتعلق بالله تعالى: فالله جميل في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه، وهو جميل ويحب الجمال، وهنا الجمال مقصد عالٍ من مقاصد الشريعة.

المجال الثاني: ما يتعلق بالكون. فجمال الكون وما فيه وسيلة إلى إثبات وجود خالقه ووحدانيته، فالجمال هنا وسيلة لمقصود عظيم.

المجال الثالث: ما يتعلق بالإنسان على مستوى الفرد والمجتمعات.

فجمال السلوك والذوق العام ومحاسن العادات والأخلاق مقصد كلي في مرتبة التحسينيات، وقد يكون في المقاصد العالية حسب عنصره وتركيبه.

والحياة في نظر الإسلام حلقة متشابكة، لا تنفصل عن الأخلاق في تفاصيلها، وفصلها عنها كفصل الجسد عن الروح[120].

المبحث الرابع:
تطبيقات الجمال الفقهية.

هذه بعض الأحكام الفقهية التي تبين أن الجمال من المقاصد الخاصة والجزئية[121]:

أولًا: في العبادات.

تنظم العبادات علاقة الفرد بخالقه تعالى، وفي مجال العبادات يبدو الجمال جليًا واضحًا، فالفرد المسلم يعبد ربه الجميل بتمثل اسمه الجميل في كل شؤون حياته، وواحدة من ثمرات العبادات تحقيق التقوى وتحسين الخلق وهذا جمال الباطن والخُلق الذي يعنى بها علم التزكية، ومن الفروع الفقهية الدالة على ذلك:

1- الندب إلى استعمال السواك، ويسن الاستياك في عدة أحوال، منها: عند القيام للصلاة، وعند اصفرار الأسنان، وعند تغير رائحة الفم[122]. وهذا يظهر الاهتمام بحسن الرائحة مع حسن المنظر، والذي أمر به النبي ﷺ والتزمه في مواضع متعددة، وكان يقول: "**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**"[123].

2- اتفق الفقهاء على سنن الفطرة، ومنها: تقليم الأظافر وقص الشارب وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة[124]، وكلها يحث على النظافة، وبالنظافة يتحقق الجمال.

3- اشتراط الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر؛ لأداء بعض العبادات كاشتراط الوضوء الذي يعني النظافة والنضارة لغة[125]، والاغتسال من الحدث الأكبر[126]، وكلاهما يحافظ على نظافة المسلم، ويحقق الجمال.

4- عبادات ما قبل صلاة الجمعة، كما في الحديث: "**من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن أو مس من طيب، ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**"[127]. وهذه العبادات من صور الجمال.

5- الأمر بالتزين عند الذهاب إلى المساجد بشكل عام وإلى صلاة الجمعة بشكل خاص[128].

6- جاء الأمر بوجوب الاستنجاء[129] ليحافظ على نظافة الشخص وصحته وحسن رائحته.

7- الأمر بستر العورة كشرط لصحة الصلاة، فصلاة العريان مفسدة محرمة لما فيها من قبح الهيئة[130]؛ والأمر بستر العورة للذي يصلي في خلوته، حرصًا على عدم الاستخفاف بالعادات الصالحة تحقيقًا لمعنى المروءة وتعويدًا عليها[131].

8- الأمر بتحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم[132] كما في الحديث: "**حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ القرآنِ**"[133].

9- أشكال العبادات والمعاملات والعلاقات تعطي صورة جمالية، فانطلاقًا من حركته التعبدية في جمالية الصلوات ولوحاتها الحية الراقية، وما ينظمها من عمران روحي ومادي[134]. فجمال العبادات انعكس على الأشكال والصور، فنرى جمال اصطفاف المسلمين في المساجد متراصين مستويين مستقيمين، وقد تكون دوائر منتظمة كما في الصلاة حول الكعبة في المسجد الحرام، ويبدو انعكاس جمال العبادات على المعماري المسلم في عمارته وبنائه للمساجد، والجمال في الجهاد في المعارك المتمثل في وحدة الصف ووحدة الكلمة ووحدة القصد والهدف. ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّا كَأَنَّهُم بُنيَٰن مَّرصُوص**﴾[4: الصف][135].

10- اهتمام الشريعة بالصلاة، وجعلها عمود الدين، تتذوق الروح جمال الصلة بخالقها الجميل في كل صلاة.

11- الزكاة والصدقات، وما لها من دور كبير في تحسين العلاقات بين أفراد المجتمع، وجمال إحساس المسلم بأخيه، وحسن مساعدة الغني للفقير، فينعم المجتمع بالهدوء والسكينة، وهذا أثر من آثار الجمال.

12- جمال النفقات التي يقدمها المسلم لأهل بيته ولأقاربه، والأجر الذي يحصل عليه، حتى اللقمة يرفعها إلى فيه زوجته صدقة.

13- جمال الصيام في تهذيب النفس البشرية من الإمساك عن الطعام والشراب وشعور المسلم بأخيه الفقير الذي ترك الطعام والشرب بلا صوم لحاجته المالية، والعبادات التي يؤديها الصائم، وما لها من أثر في تحسين خُلقه.

ثانيًا: فيما يتعلق بالأسرة.

الأسرة نواة المجتمع، وحرص الإسلام على خير تأسيس لها، وكان للجمال دور في ذلك، كما في الفروع الآتية:

1- أمر النبي ﷺ الخاطب بالنظر إلى الخطيبة قبل الزواج؛ لأنه أحرى أن يؤدم بينهما، كما في الحديث: "**انظرْ إليها فإنَّه أحرى أنْ يؤْدَمَ بينكُما**"[136]، "فالجمال واعتباره يختلف من شخص لآخر. ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وإنما يعرف الجمال من القبح[137]، وندب الإسلام إلى الخطبة حتى يكون العقد بعدها عن قناعة ورضا، فتستقر العقود، وتحلو حياة الأسرة.

2- من صفات المرأة التي تُنكح لأجلها أن تكون ذات حسن وجمال، فالحث على نكاح ذات الدين زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض مع الفساد في الدين، فمن فوائد الجمال تحقيق الألفة والمودة، وقد ندب الشرع إلى مراعاة

أسباب الألفة[138]، وصاحبة الدين تحفظ زوجها في نفسها وماله وعياله، وتحرص على حسن التجمل والتزين له، وصاحب الدين يحرص على حسن إكرام زوجته، وإن لم يحبها فلا يظلمها.

3- نهى الرجل العائد من سفره ليلًا عن مفاجأة أهله[139] كي تستعد لاستقباله باهتمامها بجمالها وحسن منظرها[140]، كما في الحديث: "**إذا دَخَلَ أحدُكُم ليلًا، فلا يَأتِ أهْلَه طُروقًا، كي تَستَحِدَّ المُغِيبةُ، وتَمتَشِطَ الشَّعِثةُ**"[141] فتزينها له يزيد المحبة بينهما.

4- السماح بفسخ النكاح إن اشترط الزوج السلامة من العيوب أو اشترط الجمال، فبان بعد الزواج خلاف ذلك. كما سمح بالتفريق بين الزوجين للعيب، فكل عيب ينفر الزوج الآخر منه ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخيار[142].

5- الأمر بحسن العشرة بين الزوجين: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلمَعرُوفِ**﴾[19: النساء]، وحسن العشرة من الجمال الخُلقي المطلوب في الأسرة لاستمرار الحياة بشكل مقبول.

ثالثًا: فيما يتعلق بالعادات.

والقصد بالعادات هنا: كل ما ليس عبادات من أمور يمارسها المسلم في حياته اليومية، وهذه بعض الفروع:

1- التجمل لاستقبال الضيوف أو للتزاور، فقد كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا[143].

2- كراهة رفض الطيب أو الريحان لمن عُرض عليه[144]؛ فقد كان النبي ﷺ يحب الرائحة الطيبة وينهى عن رفضها[145] كما في الحديث "**من عرض عليه ريحان فلا يرده**"[146].

3- يسن خضاب الشيب بصفرة أو حمرة؛ فقد أمر النبي ﷺ تغيير الشيب من اللون الأبيض إلى غيره[147]؛ للحديث: "**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**"[148].

4- استحباب الاسم الحسن[149]، وقد قال ﷺ: "**إذا بعثْتُم إليَّ رجلًا فابْعثوه حسَنَ الوجهِ، حسَنَ الاسمِ**"[150]. وقال ﷺ أيضًا: "**إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم**"[151].

5- حسن اختيار الألفاظ في الكلام والخطاب وغيرهما، فقد كان ﷺ يتخير في خطابه، ويختار لأمته أحسن الألفاظ، وأجملها، وألطفها[152]، فقد قال: "**لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، ولَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي**"[153]. ومعناهما واحد، أي: غثت نفسي، وساء خلقها، فكره لهم لفظ الخبث لما فيه من القبح والشناعة، وأرشدهم إلى استعمال الحسن، وهجر القبيح، وإبدال اللفظ المكروه بأحسن منه[154].

6- كان النبي ﷺ يطلب الجمال والاستمتاع في مأكله[155]، فقد "كانَ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعَسَل"[156]، وكان أحب الشراب إليه الحلو البارد[157].

7- الحفاظ على النظافة قبل الأكل وبعده، فقد أمر النبي ﷺ بغسل اليدين قبل الأكل وبعده[158].

8- الأمر بإزالة الأذى عن طريق الناس وربطه بالإيمان[159]؛ للحديث: "**الإِيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ، ... شُعْبَةً، فأَفْضَلُها قَوْلُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إِماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**"[160].

9- الإحسان إلى الجار؛ لتنشأ علاقات جميلة في المجتمع المسلم.

10- الإحسان إلى السائل، فعطاء جميل أو رد جميل بلا انتقاص من كرامته.

رابعًا: فيما يتعلق بالاقتصاد والمعاملات المالية.

ربط القرآن الكريم المال بالأخلاق والمثل الإنسانية[161]، وهذا الجمال الحقيقي، ومن الفروع على ذلك:

1- الأمر بالكسب الحلال الطيب والإنفاق الحلال الطيب[162].

2- تحريم تناول الخبائث، وتحريم التجارة بها وإنتاجها، فحرم إنتاج ما يضر الناس سواء الخمر أو المخدرات أو الدخان، كما أنه لا يقبل إنتاج المواد الفنية والأعمال الدرامية التي تنشر الخلاعة والميوعة وتشيع التبرج، وأخطر منها ما يشيع العلمانية في الفكر، والنظرة الإباحية في السلوك أو الشك في العقيدة[163].

3- العناية بالزراعة، وتشريع عقود مالية متنوعة لتنظيمها، كالمساقاة والمزارعة وإحياء الموات، ومع فوائدها وأهميتها الاقتصادية، فلا يخفى على أحد الجمال البصري الذي تعكسه.

4- الأمر بالسماحة في المعاملات المالية كالبيع والشراء كما في الحديث النبوي: "**رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى**"[164] وتعني السماحة: السهولة المحمودة فيما يظن الناس التشديد فيه، ومعنى كونها محمودة أنها لا تفضي إلى ضرر أو فساد[165].

5- الصدق في التجارة واشتراط بيان عيوب السلعة، ومنع الغش والظلم والتعدي؛ وقد شرعت خيارات متعددة للبيوع كخيار العيب حفاظًا على ذلك، فحسن الخلق مطلوب في كل جوانب الحياة.

6- منع الربا، وإباحة القرض الحسن والحث عليه، والأمر بالصبر على المدين، كما في قوله: ﴿**فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيسَرَة**﴾ [280: البقرة].

تلك الفروع غيض من فيض على الجمال، تفيد في مجموعها أنه مقصد خاص وجزئي.

الخاتمة.

وفي الختام، يمكن تلخيص أهم **نتائج** البحث بما يأتي:

1- الجمال: حسن وبهاء في الأشياء، وتناسب وانسجام في مكوناتها وصفاتها وعلاقاتها بنسب دقيقة تبلغها الكمال اللائق بها، وفق مقاييس ومعايير تصوغها الأمة، تتناسب مع الفطرة السليمة والعقل والوجدان، مما يثير في النفس مشاعر البهجة والفرح.

2- للجمال في القرآن مظاهر متعددة، وله معايير ووظائف يؤديها، فلم يُذكر عبثًا، ولا يعتمد على أهواء النفس وغرائزها.

3- الجمال يكون في الماديات والمعنويات، الظاهر والباطن، الخَلق والخُلق، ويقدم المعنوي على المادي حال التعارض، بما يتوافق مع الدين والعقل والفطرة والوجدان.
4- من أجل الأدوار التي يؤديها الجمال ما تعلق بعلاقة الفرد بالله الجميل ﷻ.
5- الجمال مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وله فروعه الفقهية الكثيرة في أبواب متعددة.

ويوصي الباحثان بما يأتي:
1- البحث في الجمال في السنة النبوية.
2- البحث في تطبيقات الجمال الفقهية.
3- البحث في مظاهر الجمال في القرآن، فهي كثيرة ولم تبحث جميعها هنا، والبحث في فروع المظاهر المذكورة هنا.
4- العمل على تغيير نظرة المجتمعات إلى الجمال، وتعديلها بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، فيتميز الجمال عن النفعية والهوى، والغرائز.
5- تبني وسائل الإعلام الفاضلة للجمال وما يتعلق به من قضايا ونشرها بين أفراد المجتمعات؛ لحماية الجيل من الأفكار السلبية والمنحرفة والتي تبثها وسائل الإعلام الأخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش.

(1) أحمد بن فارس (395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1979، ج1، ص481.
(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ)، **كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003، (ط1)، ج1، ص260-261. ابن منظور: محمد بن مكرم (711هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، م1، ص685-686.
(3) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، ص481.
(4) الفراهيدي، **العين**، ج1، ص260. ابن منظور، **لسان العرب**، م1، ص685.
(5) ابن منظور، **لسان العرب**، م1، ص685.
(6) محمد التهاوني، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، وآخرون، لبنان، مكتبة لبنان، 1996، (ط1)، ج1، ص570.
(7) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص57.
(8) ابن منظور، **لسان العرب**، م2، ص879.
(9) الأصفهاني: الحسين بن محمد(425هـ)، **المفردات في غريب القران**، مكتبة نزار الباز، ج1، ص155.

(10) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص155.

(11) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص42.

(12) الفراهيدي، **العين**، ج2، ص204.

(13) محمد قلعه جي، حامد قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، بيروت، دار النفائس، 1985، (ط1)، ص177.

(14) الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص288.

(15) عبدالله العمرو، **معايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع38، 2015، ص447.

(16) قلعه جي، حامد، **معجم لغة الفقهاء**، ص126.

(17) جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ج1، ص407.

(18) سامي إبراهيم، **مفاهيم الجمال في الفلسفة الإسلامية ومقارنتها بالفلسفات الغربية**، بحث في كتاب **الفن في الفكر الإسلامي**، تحرير: فتحي ملكاوي، عمّان، المعهد العامي للفكر الإسلامي، 2018، (ط2)، ج1، ص96، 106.عبد الملك بومنجل، **الفن الإسلامي، مصطلحًا ورؤية**، بحث في كتاب **الفن في الفكر الإسلامي**، تحرير رائد عكاشة، عمّان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2016، (ط1)، ج2، ص46. نبيل قريسة، **ما معنى الفن الإسلامي؟** بحث في كتاب **الفن في الفكر الإسلامي**، تحرير: فتحي ملكاوي، عمّان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2018، (ط2)، ج1، ص66-67.العمرو، **معايير الجمال**، ص54.

(19) محمد الغزالي (505هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار ابن حزم، 2005، (ط1)، ج4، ص299.

(20) محمد القرطبي (671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، مصر، دار الكتب المصرية، 1964، (ط2)، ج10، ص70-71.

(21) ابن القيم: محمد بن أبي بكر (751هـ)، **الفوائد**، تحقيق: حامد الطاهر، مصر، دار الفجر، 2002، (ط1)، ص225-231.

(22) رواه مسلم (2564/45)، ج3، ص1987.

(23) ابن القيم: محمد بن أبي بكر (751هـ)، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، تحقيق: محمد الطوخي، مصر، مكتبة الرحاب، 2007، (ط1)، ص170.

(24) محمد معيوف، **نظرية الجمال في الإسلام، مجلة مداد الآداب**، الجامعة العراقية، المجلد1، العدد 12، ص451.

(25) ابن هشام (218هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، مصر، مصطفى البابي، 1955، (ط2)، ج1، ص345.

(26) المرجع السابق، ج1، ص347.

(27) عذق أي نخلة، جناة: ما يجنى. فهو يشبه القرآن بالنخلة التي ثبت أصلها وقوي وطاب فرعها للجني.

(28) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج1، ص270.

(29) سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، ص9، 14، 21.

(30) إسماعيل الفاروقي، لوس الفاروقي، **أطلس الحضارة الإسلامية**، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، الرياض، مكتبة العبيكات، 1998، (ط1)، ص166.

(31) والأمثلة على ذلك كثيرة لا يمكن لهذا البحث تفصيلها ودراستها هنا، فليس المطلوب في البحث إثباتها، بل التذكير بها.

(32) صحراوي مقلاتي، **مقصد الجمال ووسائله من الفنون: نحو تأصيل معرفي**، بحث في كتاب **الفن في الفكر الإسلامي**، تحرير: رائد عكاشة، عمّان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2016، (ط1)، ج2، ص66.

(33) محمد بن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية، 1984، ج14، ص93.

(34) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص 95-96. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، بيروت، دار الشروق، 1982، (ط10)، ج4، ص2158.

(35) الفخر الرازي: محمد بن عمر، **التفسير الكبير**، المطبعة البهية، مصر، (ط1)، ج19، ص228.ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص105. محمد الشنقيطي، **أضواء البيان، في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عالم الفؤاد، ج3، ص198.

(36) محمد الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصر، أخبار اليوم، 1991، ص7816.

(37) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص105.

(38) الرازي، **التفسير الكبير**، ج19، ص 228. الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص 7816.

(39) محمود الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009، ص567.

(40) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص198.

(41) قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2161.

(42) محمد عمارة، **الإسلام والفنون الجميلة**، مصر، دار الشروق، (ط1)، 1991، ص18.

(43) عبدالرحمن السعدي (1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص124.

(44) معيوف، **نظرية الجمال**، ص451. 452.

(45) الرازي، **التفسير الكبير**، ج 18، ص 103. إسماعيل بن كثير (774هـ)، **تفسير القرآن العظيم، بيروت**، دار الخير، 1992، (ط1)ج2، ص517. قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص1976. الشعراوي، تفسير **الشعراوي**، ص6891.

(46) قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3747.الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص12097، 12005.

(47) الرازي، **التفسير الكبير**، ج30، ص180.ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج4، ص462.قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2153. الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص16504.

(48) الرازي، **التفسير الكبير**، ج19، ص206.ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج 2، ص612.قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2153.

(49) الرازي، **التفسير الكبير**، ج25، ص205.

(50) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج3، ص377. الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص14924. قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3485.

(51) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج1، ص386. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج26، ص235.الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص1435.

(52) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج3، ص407.ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص11.

(53) الشعراوي، **تفسير الشعرواي**، ص10813.

(54) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص28-29.

(55) قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج4، ص2133.

(56) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص7664-7665.

(57) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج4، ص4.ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص87. قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج5، ص2983-2984.

(58) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص21.عمارة، **الإسلام والفنون الجميلة**، ص18.

(59) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص209.

(60) المرجع السابق، ج22، ص301.

(61) قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج5، ص2942-2943..

(62) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص275، ج29، ص399.

(63) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج4، ص91.

(64) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج3، ص151، ج8، ص36.

(65) المرجع السابق، ج24، ص191.

(66) قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج5، ص3093.

(67) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج4، ص559. الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص13433.

(68) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص423-424.

(69) ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج4، ص509.الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص13433.

(70) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص176.

(71) قطب، **في ظلال القرآن الكريم**، ج6، ص3848.

(72) مجاهد بهجت، **الجمال والالتزام في الفن الإسلامي**، **إسلامية المعرفة**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مجلد14، عدد56، 2009، ص91-96.

(73) البحث في جمال أسماء الله تعالى يحتاج ورقة علمية مستقلة، وسيكتفي الباحثان هنا بنبذة مختصرة عنها.

(74) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص186-187.

(75) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص4480-4481.

(76) رواه البخاري (2736/54). ومسلم (2677/48).

(77) مقلاتي، **مقصد الجمال**، ص70.

(78) رواه مسلم (91/1).

(79) يحي النووي (676هـ)، **صحيح مسلم بشرح النووي**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1984، (ط3)، ج2، ص90.

(80) ابن منظور، **لسان العرب**، م1، ص685.

(81) الفراهيدي، **العين**، ج1، ص260.

(82) ابن القيم، **الفوائد**، ص225-226.

(83) **المرجع السابق**، ص226.

(84) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج4، ص303.

(85) المرجع السابق، ج2، ص280.

(86) ابن القيم، **الفوائد**، ص228.

(87) رواه الترمذي (2819/44) وقال عنه حديث حسن.

(88) ابن القيم، **الفوائد**، ص228-231.

(89) عمارة، **الإسلام والفنون**، ص20. بهجت، **الجمال والالتزام**، ص88.

(90) ليس المطلوب هنا التفصيل في نعيم الجنة، فهو معروف ومبحوث، لكن ورد التعرض هنا له للفت النظر إلى قيامه على الجمال.

(91) بهجت، **الجمال والالتزام**، ص90.

(92) عبد العزيز السلمي (660هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999، (ط1)، ج1، ص94.

(93) يوسف العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، مصر، دار الحديث، 1997، (ط3)، ص79.

(94) علّال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، المغرب، دار الغرب الإسلامي، 1993، (ط5)، ص107، 122.

(95) يوسف القرضاوي، **دراسة في مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية**، مصر، دار الشروق، 2012، (ط4)، ص20-21.

(96) وقد اعتبرها البعض مقاصد عامة للشريعة.

(97) جمال الدين عطية، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة**، دمشق، دار الفكر، 2001، ط1، ص122.

(98) والتي يعتبرها البعض المقاصد العامة.

(99) أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995، (ط4)، ص19-20.

(100) جمال الدين، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة**، ص124.

(101) الريسوني، **نظرية المقاصد**، ص19-20.

(102) جمال الدين، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة**، ص131.

(103) الريسوني، **نظرية المقاصد**، ص19-20.

(104) جمال الدين، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة**، ص137.

(105) العالم، **المقاصد العامة**، ص82-84.

(106) محمد بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، دار السلام، مصر، 2018، (ط8)، ص63-65.

(107) **المرجع السابق**، ص68.

(108) **المرجع السابق**، ص65-67.

(109) **المرجع السابق**، ص68-70.

(110) علّال، **مقاصد الشريعة**، ص191.

(111) سبق تخريجه.

(112) ابن القيم: محمد بن أبي بكر (751هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: رضوان رضوان، مصر، مكتبة الإيمان، 1999، (ط1)، ج3، ص3.

(113) محمد الغزالي (505هـ)، **شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل**، تحقيق: حمدان الكبيسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1971، ص169.

(114) إبراهيم الشاطبي (790هـ)، **الموافقات في أصول الشريعة**، شرحه: عبدالله دراز وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004، (ط1)، ص223.

(115) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، ص71، 92.

(116) الشاطبي، **الموافقات**، ص223.

(117) **المرجع السابق** ص226.

(118) **المرجع السابق**، 226.

(119) السلمي، **قواعد الأحكام**، ج1، ص85.

(120) يوسف القرضاوي، **مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال**، مصر، دار الشروق، 2010، (ط2)، ص20.

(121) اختيار هذه الفروع بناء على اجتهاد الباحثيْن.

(122) يحيى بن شرف النووي (676هـ)، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: محمد المطيعي، دار إحياء التراث العربي، 1995، ج1، ص328. ابن القيم: محمد ابن أبي بكر(751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ، عبد القادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998، (ط3)، ج4، ص295-296.

(123) رواه مسلم (252/2).

(124) النووي، **المجموع**، ج1، ص337-342.

(125) ابن منظور، **لسان العرب**، م6، ص4855.

(126) النووي، **المجموع**، ج1، ص353.

(127) رواه البخاري (910/11). وقريب منه مسلم(846/7).

(128) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ص15354..

(129) محمد بن رشد (595هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، تحقيق: هيثم هلال، بيروت، مؤسسة المعارف، 2006، (ط1)، ص95.

(130) السلمي، **قواعد الأحكام**، ج1، ص71.

(131) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، ص59.

(132) عمارة، **الإسلام والفنون الجميلة**، ص23.

(133) **رواه الطبراني (10023)**.

(134) إبراهيم، **مفاهيم الجمال**، ص114.

(135) بهجت، **الجمال والالتزام**، ص89.

(136) رواه الترمذي (1087/9) وحسنه.

(137) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص39. أحمد بن قدامة (742هـ)، **مختصر منهاج القاصدين**، نيجيريا، مكتبة أيوب، 2001، (ط1)، ص58.

(138) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 3، ص38.ابن قدامة، **مختصر منهاج القاصدين**، ص58.

(139) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج2، ص413.

(140) القرضاوي، **دراسة في مقاصد الشريعة**، ص167.

(141) رواه البخاري (5246/67)، .

(142) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج5، ص166-168.

(143) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص196-197.

(144) النووي، **المجموع**، ج1، ص347.

(145) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج4، ص256.

(146) رواه مسلم (2253/40). وفي رواية أبي داوود (4172) طيب بدل ريحان.

(147) النووي، **المجموع**، ج1، ص345.

(148) رواه البخاري (3462/50).ومسلم(2103/37).

(149) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج2، ص307.

(150) أخرجه البزار(8630) .

(151) عبد العظيم المنذري (656هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: مصطفى عماره، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986، (ط1)، ج3، ص69. ورواه ابن حبان في صحيحه (5818).

(152) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج2، ص320.

(153) رواه البخاري (6179/100).ومسلم(2250/40).

(154) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج2، ص325.

(155) عمارة، **الإسلام والفنون الجميلة**، ص28.

(156) رواه البخاري (5599/74).

(157) رواه الترمذي (1895/21).

(158) المنذري، **الترغيب والترهيب**، ج3، ص152.

(159) السلمي، **قواعد الأحكام**، ج1، ص85.

(160) رواه مسلم (35/1).

(161) القرضاوي، **مقاصد الشريعة**، ص20.

(162) الشاطبي، **الموافقات**، ص224. ابن قدامة، **مختصر منهاج القاصدين**، ص63-67.

(163) القرضاوي، **مقاصد الشريعة**، ص21.

(164) رواه البخاري (2076/34).

(165) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة**، ص66.

References:

1- Abd al-Azim al-Mundhiri (656 AH), *Al-Targhib wa-al-Tarhib min al-Hadith al-Sharif*, investigated by: Mustafa Amara, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1986, (I 1).

2- Abd al-Aziz al-Salami (660 AH), *Qawa'id Al-Ahkam fi masalih Al-Anam*, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1999, (1st ed.).

3- Abd al-Malik Boumanjal, "Islamic Art, a term and a vision", research in the book of Art in the Islamic Thought, edited by Raed Okasha, Amman, International Institute of Islamic Thought, 2016, (1st Edition).

4- Abdullah Al-Amr, Standards of Beauty in Islamic and Western Visions, Journal of Sharia Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, p. 38, 2015.

5- Abdul Rahman Al-Saadi (1376 AH), *Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi tafseer kalam Al-Mannan*, (without publication information).

6- Ahmed Al-Raisouni, *Nazariyat Al-Maqasid Inda Al-Imam Al-Shatibi*, Virginia, The International Institute of Islamic Thought, 1995, (4th Edition).

7- Ahmed bin Faris (395 AH), *Mujaam maqayees Al-Lugha*, investigated by: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979.

8- Ahmed bin Qudamah (742 AH), *Mukhtasar Minhaj Al Qasdin*, Nigeria, Ayoub Library, 2001, (1st Edition).

9- Al-Fakhr Al-Razi: Muhammad Bin Omar, *Al-Tafsir Al-Kabeer*, Al-Bahiya Press, Egypt, (1st Edition.).

10- Al-Isfahani: Al-Hussein bin Muhammad (425 AH*), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran* , Nizar Al-Baz Library.

11- Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (170 AH), *Kitab al-'Ayn* arranged on the letters of the lexicon, investigated by: Abdul Hamid Hindawi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003, (1st Edition).

12- Allal Al-Fassi, *Maqasid al-Shari'ah wa Makarimah*, Morocco, Dar al-Gharb al-Islami, 1993, (5th edition).

13- Ibn Hisham (218 AH), *Al-Sira al-Nabawiya*, investigated by: Mustafa Al-Saqa, Egypt, Mustafa Al-Babi, 1955, (2nd ed.).

14- Ibn al-Qayyim: Muhammad ibn Abi Bakr (751 AH), *I'lam al Muwaqqit 'an Rabbil 'Aalameen*, investigated by: Radwan Radwan, Egypt, Al-Iman Library, 1999, (1st Edition).

15- Ibn al-Qayyim: Muhammad ibn Abi Bakr (751 AH), *Rawdatul-Muhibbin Wa Nuzhatul-Mushtaaqeen*, Investigated by: Muhammad al-Toukhi, Egypt, Al-Rehab Library, 2007, (1st Edition).
16- Ibn al-Qayyim: Muhammad Ibn Abi Bakr (751 AH), *Zad al-Ma'ad Fi Hadyi Khair Al 'Ibaad* , investigated by: Shuaib al-Arna'oot, Abd al-Qadir al-Arna'out, Beirut, al-Risala Foundation, 1998, (3rd Edition).
17- Ibn Al-Qayyim: Muhammad bin Abi Bakr (751 AH), *Al-Fawaid*, Investigated by: Hamed Al-Taher, Egypt, Dar Al-Fajr, 2002, (1st Edition).
18- Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram (711 AH), *Lisan Al-Arab*, investigated by: Abdullah Al-Kabeer and others, Cairo, Dar Al-Maaref.
19- Ibrahim Al-Shatibi (790 AH), *Al-Muwafaqat fi Usul Al-Shari'a*, explained by: Abdullah Diraz and others, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2004, (1st Edition).
20- Ismail Al-Farouqi, Los Al-Farouqi, *Atlas of Islamic Civilization*, translated by: Abdul Wahed Lulu'a, Riyadh, Al-Obeikat Library, 1998, (1st edition).
21- Ismael bin Katheer (774 AH), *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*, Beirut, Dar Al-Khair, 1992, (1st Edition).
22- Jamal Al-Din Attia, *Nahw Taf`il Maqasid al-Shari`ah*, Damascus, Dar Al-Fikr, 2001.
23- Jamil Saliba, *Al-Mu'jam Al-falsafi*, Beirut, the Lebanese Book House, 1982.
24- Muhammad Al-Ghazali (505 AH), *Revival of Religious Sciences*, Beirut, Dar Ibn Hazm, 2005, (1st Edition).
25- Muhammad al-Ghazali (505 AH), *Shifa' Al-Ghalil Fi Bayan Al-Shubah Wa-Al-Mukhayyal Wa-Masalik Al-Ta'Lal*, investigated by: Hamdan al-Kubaisi, Baghdad, Al-Irshad Press, 1971.
26- Muhammad Al-Qurtubi (671 AH*), Al-Jami-li-Ahkam-al-Quran*, investigated by: Ahmed Al-Baradouni, Ibrahim Tfayesh, Egypt, Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1964, (2nd edition).
27- Muhammad Al-Shaarawy, *Tafsir Al-Shaarawy*, Egypt, Akhbar Al-Youm, 1991.
28- Muhammad Al-Shanqiti, *Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi-al-Qur'an*, Dar Alem Al-Fouad. Adouaa Albian fi Idah Alquraan
29- Muhammad Al-Tahouni, *Mawsu'at kashaf istilahat al-funun wa-al-'ulum*, investigated by: Ali Dahrouj, and others, Lebanon, Library of Lebanon, 1996, (1st Edition).
30- Mahmoud Al-Zamakhshari, *Al-Kashaf An Haqa'iq al-Tanzil Wa Uyun Al-Aqawil Fi Wojuh Al-Ta'wil* , 3rd Edition, Dar Al-Marefa, Beirut.
31- Muhammad Bin Ashour, *Maqasid Alsharee'a Al Islamiya*, Dar al-Salaam, Egypt, 2018, (8th Edition).
32- Muhammad Bin Ashour, *Al-Tahrir wa-al-Tanwir*, Tunis, Dar Al-Tunisia, 1984.
33- Muhammad bin Rushd (595 AH), *Bidayat al-Mujtahid Wa Nihayat al-Muqtasid*, investigation: Haitham Hilal, Beirut, Al-Maaref Foundation, 2006, (1st Edition).
34- Muhammad Emara, *Al Islam Wal Fonon Al Jamila*, Egypt, Dar Al-Shorouk, (1st Edition), 1991.

35- Muhammad Mayouf, The theory of beauty in Islam, Journal of Medad Al-Adab, Iraqi University, Volume 1, Issue 12.
36- Muhammad Qala'i Ji, Hamed Quneibi, *mu'jam lughat al fuqaha*, Beirut, Dar Al-Nafa'es, 1985, (1st Edition).
37- Mujahid Bahjat, *Al Jamal wa Al-iltizam fi Al Fann Al-Islami, Islamiyat al Ma'rifah*, International Institute of Islamic Thought, Vol. 14, No. 56, 2009.
38- Nabil Qarisa, what is the meaning of Islamic art? A Research in the book Art in Islamic Thought, Edited by: Fathi Malkawi, Amman, International Institute of Islamic Thought, 2018, (2nd edition).
39- Sahraoui Maqallati, *Maqsad Al-Jamal Wa wasa'aleh men Alfonon*: Towards an Epistemological Rooting, Research in the Book of Art in Islamic Thought, Edited by: Raed Okasha, Amman, International Institute of Islamic Thought, 2016, (1st Edition).
40- Sami Ibrahim, Concepts of Beauty in Islamic Philosophy and its Comparison to Western Philosophies, Research in the Book of Art in Islamic Thought, Edited by: Fathi Malkawi, Amman, The General Institute of Islamic Thought, 2018, (2nd Edition).
41- Sayed Qutb, *Al-Taswir al-Fanni fi'l-Qu'ran*, Dar Al-Shorouk.
42- Sayed Qutb, *In the Shade of the Qur'an*, Beirut, Dar Al-Shorouk, 1982, (p. 10), vol. 4, p. 2158.
43- Yahya Al-Nawawi (676 AH), *Sahih Muslim, with an explanation of Al-Nawawi*, Beirut, Arab Heritage Revival House, 1984, (3rd ed.).
44- Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (676 AH), *Al-Majmoo' Sharh Al-Muhadhab*, investigated by: Muhammad Al-Mutai'i, Arab Heritage Revival House, 1995.
45- Youssef Al-Alam, *Al-Maqasid Al-Ama lil Shariah AL-Islamia*, Egypt, Dar Al-Hadith, 1997, (3rd Edition).
46- Youssef Al-Qaradawi, *Dirasah fi fiqh maqaṣid Al-Shari'ah: bayna al-maqasid al-kulliyah wa-al-Nusus al-Juz'iyah*, Egypt, Dar Al-Shorouk, 2012, (4th Edition).
47- Youssef Al-Qaradawi, *Maqasid Al-Shariah Al-Mutaliqa bil mal*, Egypt, Dar Al-Shorouk, 2010, (II).